مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

هَلَكَ الْمُسَوِّفُونَ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول

هَلَكَ الْمُسَوِّفُونَ

صدق رسول الله في ما قال او كما قال. يقول ﷺ "إن الذين يقولون، سأفعلها، سأفعلها لاحقًا، قد هلكوا". يعني نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه عندما يتعلق الأمر بالعمل الصالح، فلا تؤجله إلى وقت لاحق. فإذا قلت "سأفعله لاحقًا"، فإن الله ﷻ أعلم ما سيحدث. وقد أصبح هذا الأمر عادةً مع مرور الوقت. فقول "سأفعله، سأفعله لاحقًا، سأفعله بعد قليل، ثم أقوم، ثم أذهب"، لا ينتهي أبدًا. وتبقى الأعمال الصالحة التي كان من الممكن القيام بها معلقة.

.

لذلك، ووفقًا لقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إذا سنحت لك الفرصة، فلا تؤجلها. يقول ﷺ "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد". فغدًا غير معلوم. وعندما يصبح التسويف عادةً، يؤدي إلى الكسل. ويمنع الشيطان الإنسان من القيام بما يرغب فيه من أعمال والأعمال الصالحة. بينما قول "ستفعله في النهاية، ستفعله لاحقًا، انظر إلى أمور أخرى الآن، أنت متعب، اذهب إلى النوم، هناك متسع من الوقت، لا تستعجل"، غالبًا ما يمر عمر الإنسان دون أن يُنجز شيئًا. يظنون أنهم سينجزون الكثير، لكنهم في النهاية لا يفعلون شيئًا.

.

لذلك، من الأفضل للإنسان أن يُنجز كل شيء فورًا ما دام في كامل قوته وعقله. سواء أكان الأمر دنيويًا أم متعلقًا بالآخرة، إذا سنحت الفرصة، فلا ينبغي تأجيل أي شيء. فكما قلنا، ليس من المؤكد كم من الحياة منحك الله عز وجل. قد تقول "سأفعل ذلك لاحقًا، سأعود لاحقًا"، ولكن هل سيأتي الغد، لا ضمان. لذلك، إذا نويت فعل شيء، فافعله فورًا. أحيانًا، بالطبع، لا تسنح الفرصة، وهذا أمر آخر. ولكن إذا سنحت الفرصة، فلا تؤجلها، ولا تتركها لوقت لاحق.

.

سُئل عالم كبير -لا أذكر اسمه الآن- "كيف اكتسبت كل هذا العلم؟" فأجاب "سمعت هذا الحديث الشريف، ومنذ ذلك الحين لم أؤجل شيئًا". هكذا اكتسب العلم. استفاد منه ملايين بل مليارات المسلمين. كان عالماً جليلاً، لكن لا أذكر اسمه الآن. نال العلم من خلال الاستفادة من هذا الحديث الشريف، واستفاد منه الناس. الله ﷻ يحفظنا من الكسل، وألا يجعلنا نعتاد تأجيل ما نستطيع فعله، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يمنّ علينا جميعاً بالصحة والعافية، وأن يوفقنا لفعل الخيرات، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 تموز 2026/ 20 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول